مختص بالاسم كفي وحتى الجارة ومختص بالفعل كلم ولما ولو الشرطية ومشترك بينهما
كهل وبل وثم ولا غير الناهية والاصل في كل حرف مختص ان يعمل فيما اختص به ما لم
ينزل منه منزلة الجزء كال والسين وفي كل حرف لا يختص ان لا يعمل باب
في النكرة والمعرفة الباب ما يتوصل به الى الشيء وهو حقيقة في الاجسام
كباب المسجد مجاز في المعاني كهذا الباب الذي نحن بصدده ويشير فيه الى بيان حقيقة النكرة
والمعرفة فقال والاسم ضربان فضرب نكرة والآخر المعرفة المشتهرة
قسم الاسم بحسب التنكير والتعريف الى نكرة ومعرفة فالنكرة ما شاع في جنس موجود كرجل
او مقدر كشمس والمعرفة ما وضع ليستعمل في معين والنكرة هي الاصل لاندراج كل معرفة
تحتها من غير عكس ولهذا ابدأ بها الناظم فقال فكلما رب عليه تدخل
فانه منكر يا رجل نحو غلام وكتاب وطبق كقولهم رب غلام لي ابق
يعني ان علامة النكرة جواز دخول رب عليها لان رب لا تدخل الا على النكرات فكلما وجدت
هذه العلامة وجدت النكرة نحو رب غلام لي ابق ورب طبق اهديت الي وبها
استدل على ان من وما قد يقعان نكرتين كقوله رب من انضجت غيظا قلبه
قد تمنى لي موتا لم يطع وقوله ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
وقد تدخل رب على ضمير غيبة كقولهم ربه فتية دعوت الى ما
يورث الحمد دائبا فاجابوا فان قلت هل هو حينئذ معرفة او نكرة كما هو قضية
النظم قلت قد اختلف النحويون في الضمير الراجع الى نكرة على ثلاثة مذاهب ثالثها
ان كان مرجعه جائز التنكير كجاءني رجل فاكرمته او واجبه فنكرة نحو رب رجل
واخيه وكالبيت ثم ان النكرات تتفاوت في بعضها كالمعارف فبعضها انكر من بعض
فانكرها شيء ثم متحيز ثم جسم ثم نام ثم حيوان ثم ماش ثم ذو رجلين ثم انسان ثم رجل
ولذلك ضابط ذكرته في شرحي على القطر وما عدا ذلك فهو معرفة
لا يمترى فيه الصحيح المعرفة اي ما لا يجوز دخول رب عليه فهو معرفة لا شك فيه
والمعرفة الصحيحة اي التامة كالامثلة الآتية في النظم فلا يجوز دخول رب عليها

لكن من الكلمات

لكن من الكلمات ما لا تدخل رب عليه ومع ذلك فهو نكرة كاين ومتى وكيف وعريب
وديار فالاولى ذكر المعارف بالعد لانحصارها ثم يقال وما عدا ذلك فهو نكرة
والمعارف على ما هنا ستة الضمير والعلم واسم الاشارة والموصول وذو الاداة
والمضاف الى واحد منها اضافة محضة وهي متفاوتة في التعريف واشار بتعدادها
المثال حسب ما اتفق له في قوله مثاله الدار وزيد وانا وذا وتلك والذي وذو الغنا
فاعرفها الضمير وهو ما دل على متكلم او مخاطب او غائب كانا وانت وهو ثم العلم وهو ما
عين مسماه بغير قيد كزيد ومكة ثم اسم الاشارة وهو ما وضع لمسمى فاشارة اليه كذا وتلك ثم
الموصول وهو ما افتقر الى صلة وعائد كالذي والتي ثم ذو الاداة كالرجل والدار وسياتي
الكلام عليها واما المضاف فهو في التعريف بحسب ما يضاف اليه كغلام زيد وخاتم هذا
وذي الغنا الا المضاف الى الضمير فهو في رتبة العلم كغلامي وغلامك ولم يذكر المنادى المقصود
نحو يا رجل المعين مع انه من المعارف ولعله تركه لانه يرى انه داخل كما قيل في المعرف بال او في اسم
الاشارة وآلة التعريف ال فمن يرد تعريف كبد منهم قال الكبد
وقال قوم انها اللام فقط اذ الف الوصل متى يدرج سقط
اختلف في آلة التعريف فمذهب الخليل وسيبويه ان ال بجملتها للتعريف لكن الخليل عنده الهمزة
همزة قطع حذفت في الوصل لكثرة الاستعمال وسيبويه يرى الهمزة همزة وصل فهي زائدة لكنها
معتد بها في الوضع ومذهب الاخفش ان آلة التعريف هي اللام فقط وضعت ساكنة فاجتلبت
همزة الوصل للتمكن من الابتداء بالساكن وفتحت لكثرة استعمالها مع اللام ونسب هذا
لسيبويه ايضا فقد ظهر لك ان حذفها في الوصل لا يمنع مع كونها للتعريف على انه يحكى عن
المبرد ان الهمزة للتعريف واللام زائدة للفرق بينها وبين همزة الاستفهام واذا عرفت ذلك واردت
تعريف اسم نكرة كرجل وكبد ادخلت عليه ال فقلت الرجل والكبد واعلم ان ال المذكورة قسمان
عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام لان العهد اما ذكري نحو في زجاجة الزجاجة او
ذهني نحو اذ هما في الغار او حضوري نحو اليوم اكملت لكم دينكم ولان التي للجنس اما ان تكون
لاستغراق افراده وهي التي تخلفها كل حقيقة ويصح الاستثناء من مدخولها نحو خلق الانسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)